الفصل الخامس

التنمية السياسية و تنفيذ البرامج

يأتى تنفيذ البرامج فى مرحلة لاحقة للتخطيط . ومن المفروض أن تسند البرامج الى مجموعة من المتخصصين تختلف بأختلاف نوعية البرامج ، وأن كنا سنركز فى تنفيذ البرامج على الجانب المتعلق بالمضمون .

فالبرامج الترفيهية يمكن أن تحتوى على بعض الرموز المتعلقة بالتنمية السياسية مثل الأغانى ويأتى فى مقدمتها الأغانى الوطنية ، بالاضافة الى المونولوجات ، بل والاغانى الاخرى ، وهذا نوع من الاعلام غير المباشر عن المسائل السياسية وفيما يتعلق بالبرامج الثقافية . فالتمثيليات يمكن ان تكون وسيلة فعالة وغير مباشرة لتحقيق التحديث السياسي وقيام الدولة الوطنية وتفاعل الجماهير مع النظام وبناء الديمقراطية . والاستقرار السياسي . وتعميق الهوية الوطنية والقومية ، وتطوير القيم والمعتقدات ، ودعم سلطة الشعب . وتطوير الثقافة السياسية ، وتطوير القوانين ، وتدعيم دور الزعامات الجديدة وتطوير مفاهيم الزعامات التقليدية ، والسماح بالتعدد فى الآراء ، وتنمية التفكير العلمى فى السياسة ، والتركيز على صانعى التنمية . وتدعيم القيم الانسانية . والربط بين القول والفعل .

وفيما يتعلق بالأحاديث ، سواء اكانت سياسية او غير سياسية فيمكن أن تكون اداة من أدوات التنمية السياسية ويراعى الصياغة وطريقة الالقاء بما يتمشي مع مستقبليها .

ويمكن أن تكون الندوات اداة من أدوات التنمية السياسية من خلال تعدد المشتركين فيها ، وتعدد الاراء والنقاش العلمى . بما يمكن ان يكون صورة عملية للتفكير والنقاش وتعدد الاراء لدى الجماهير ، وهذا يستلزم الاعداد الجيد للندوات وخصائص مناسبة لمقدمى البرامج والمشتركين فيها ، وان لا تكون القضية مجرد سد فراغ .

أما القراءات فيمكن أن تكون وسيلة من وسائل التنمية السياسية من خلال عرض الكتب الاجنبية والعربية ، والتى تتناول مسائل لها صلة بالتنمية السياسية بشكل مباشر أو شكل غير مباشر .

ويمكن للمسائل المتعلقة بالرياضة أن تساهم فى التنمية السياسية من خلال تدعيم قيم التسامح وعدم التعصب والنزاهة فى الحكم وترشيد القرارات والسلوك الرشيد للجماهير .

اما البرامج العربية فيمكن أن تقوم بدور كبير للغاية فى تدعيم القيم والمعتقدات البناءة التى تدعم التنمية السياسية ، فالقرآن الكريم اذا امكن للجماهيران تستوعبه يدعم مفاهيم التنمية السياسية الخاصة بالشورى التى ترتبط بالديمقراطية ، وحكم الشعب ، وخضوع الحاكم لارادة الشعب ، والسلام والامن ، ودعم القيم والمعتقدات الروحية ، والمساواة بين البشر وتكافؤ الفرص ، وأن تكون السياسة أخلاقية ، مع نبذ المسائل غير الاخلاقية فى السياسة ، وتدعيم القيم الانسانية والتسامح والتقوى والعدالة ومراعاة الضمير .

وينطبق نفس الشيء على الاحاديث النبوية ، والاحاديث التى يقدمها رجال الدين ، وأن كان من المهم مراعاة الاعتبارات الاعلامية عند تقديم الأحاديث الدينية ، وذلك بأن يربط الدين بواقع العصر ومشاكله حتى يشد المستمعين ولا ينفرهم ، ويركز على نقاط محددة ، ويلقى بطريقة ملائمة وغير تقليدية ، ويربط الدين بقضايا المستمعين ، مع الابتعاد عن الاساليب الانشائية والبلاغية المبالغ فيها ، وهذا يتطلب اعداد دقيق لمقدمى البرامج الدينية مع الالمام بتكنيكات الاعلام وطرق الاقناع والاستمالة .

وفيما يتعلق بالبرامج السياسية فمن الأهمية التركيز عليها ، وفيما يخص نشرات الأخبار فمن الأهمية أن يعاد النظر فيها ، وأن يراعى اذاعتها فى اوقات محددة تسمح بالاستماع اليها من قبل عدد كبير من السكان ، وان يتسم التوقيت بالثبات النسبى حتى يتعود المستمعون عليه . اذ أن سرعة التغيير فى توقيت اذاعة نشرات الاخبار ، يقلل من عدد المستمعين ، ويجب أن تعطى الاولوية للاخبار التى تهم الناس وتتعلق بمصالحهم فالاخبار التى تهم المصرى تختلف عن الاخبار التى تهم الامريكى أو السوفيتى لذلك تعطى الاولوية للاخبار المحلية والعالمية ذات العلاقة بقضايا البشر الموجه اليهم هذه النشرة ، ويلى الاخبار المحلية الاخبار القومية ثم العالمية ، ويجب أن تصاغ النشرة بما يتمشي مع مستقبليها ، فاذا كان قارىء الصحافة المطبوعة يمكن أن يلجأ اليها فى اى وقت ، فان مستمع الاذاعة لا يجد هذه الخاصية فى الراديو ، ولذلك يراعى صياغة النشرات بأسلوب ينفذ الى المستمع بطريقة سهلة ، وعند كتابة موجز النشرة الذى يأتى فى المقدمة يراعى جذب أنتباه المستمعين والمحافظة عليه ومن الاهمية ان تكون الجمل قصيرة حتى يسهل فهمها ، وان تكون معانى الكلمات واضحة ، وأن تستبعد الكلمات الصعبة والتى يمكن أن يفهمها الجمهور بشكل مختلف عما قصده القائم بالاتصال ،

ويراعى ان تكون أولوية الأخبار فى النشرات الأخبارية وفقا لأهمية الموضوع وليس وفقا لاهمية الشخصيات وهذا ما تتبعه الاذاعات المؤثرة . ويجب منافسة الاذاعات الأجنبية الموجهة بالعربية فى هذا المجال ، لذلك فان سعى الراديو للحصول على القابلية للتصديق credibility من الجماهير يعد أمرا هاما للغاية .

وفيما يتعلق بالتعليقات السياسية ، فمن الاهمية وصف الاحداث بدقة ، وتفسيرها بوضوح ، وان تكون اللغة سهلة وواضحة ، وأن تعبر اللغة عن الديناميكية اذا أقتضي الامر ذلك ، وان يتم الابتعاد عن الالفاظ الانشائية الرنانة ، والصيغ التى تهدف الى الاثارة والمبالغة ، وان يتم جذب انتباه المستمعين وأن يلقى بطريقة تتمشي مع المستقبلين ، ويراعى منافسة الاذاعات الأجنبية الموجهة للعالم العربى .

وفيما يتعلق برسائل المراسلين ، فيجب ان تغطى مختلف الجوانب الداخلية والخارجية ، وأن تربط المستقبل بالأحداث فى مكانها ، وأن تكون واضحة الصياغة سهلة الفهم ، وان يكون المراسلون مؤهلين لهذه المهمة .

ويعد بدقة للندوات السياسية ، وأن يكون مقدم البرامج على علم بوظيفته فلا يقاطع المتحدثين ، ويتحدث فى حدود الممكن ، وان يكون المتحدثون من المؤهلين لهذه المهمة من حيث الموضوع المثار ، بالاضافة الى قدرتهم على توصيل ما يعرفونه الى الجماهير. وان يعتمد الاختيار على الكفاءة ،وليس على أمزجة مقدمى البرامج . وأن يتم كل شيء فى الوقت المناسب .

وفيما يتعلق برسائل المستمعين ، فيجب تحرى الدقة فى تلبية رغبات المستمعين ، وان لا تكون الاسئلة والاسماء التى قدمتها مجرد صناعة من صناعات مقدمى البرامج يمكن للمستمع أن يكشفها وان يكون الخبراء والمتخصصون المؤهلون هم عماد هذا البرنامج ولا تكون القضية مجرد أسماء يختارها مقدمو البرامج وفقا لاهوائهم ومصالحهم ، ويحرم الجمهور من الاستماع الى الكفاءات المؤهلة للاجابة على استفساراته (١) .

---

(١) ذهبت مجلة الاذاعة والتليفزيون العراقية الى القول

للبرامج الخبرية مثل عروض الانباء ـ تلك التى تعتمد على التحليل الدقيق للأحداث المهمة والتعليقات السياسية ـ أهمية كبيرة سواء من زاوية كونها اداة لتعريف المواطن بما يجرى فى العالم عموما وما يجرى فى الامة العربية على وجه الخصوص ، أو من حيث كونها ، أداة تثقيف وتربية بمبادىء سياسية محدودة تشكل=

يبين العرض السابق مدى القصور فى البرامج السياسية التى يطلق عليها أحيانا « البرامج الأخبارية »أو « البرامج الخبرية » فهى تقدم بشكل

=بمجموعها اطرا توفر للمواطن فرصة أفضل لتقييم الاشخاص الاحداث وتعمق فى ذاته ـ مواقف ايجابية وسلبية ضرورية لتكوين ما يسمى بالرأى العام .

«ان مهمة التعريف بالاحداث تظل وظيفة ضيقةوقاصرة، خصوصا اذا قدمتفى أطر غامضة ويمكن التدليل على ذلك ان العديد من عروض الانباء تتضمن اخبارا عن أماكن واشخاص لا يعرف عنها المواطن شيئا يذكر منها مثلا ، جمهورية مالديف ، وغينيـــا الجديدة .. الخ ان الخبر قد لا يتضمن بالضرورة شرحا مفصلا لهذه الاسماء ، ولكن لابد من توفر الحد الادنى عن الموضوع لكن يعرف المواطن اين وقع الحدث ، ولكن يربط بينه وبين أحداث أخرى سبق أن سمع عنها ؛ هذا اذا أهملنا حقيقة أن الخبر ينبغى ان يكون وافيا بحيث يقدم للمواطن فكره عن العـــلاقات التى تربط بين الاحـــداث والاماكن والاشخاص .

« ان النماذج التقليدية للبرامج الخبرية ينبغى أن تتطور وان تأخذ فى اعتبارها الوظائف المتعددة للسياسة الاعلامية باعتبارها اداة تثقيفية وتربوية وتعريفية ايضا .

المصدر / مجلةالاذاعاتالعربية العدد ١٠١ ـ مارس (اذار) ١٩٧٨ ، ص‌ص.٣٠ـ٣١ .

وقد أجاب السيد/ابراهيم وهبى وكيل الاذاعة المصرية للشئون السياسية على الاسئلة التالية التى تساعدنا على فهم دور البرامج السياسية .

ـ هل تعتقد ان البرامج السياسية تطورت فى السنوات الاخيرة ؟

ـ منذ ١٠ سنوات كنا نخاطب الجمهور عن طريق العاطفة ، وكنا نلجأ الى اختيار اللفظ أكثر من المعنى .. والاثارة أكثر من الموضوعية .. ولكن ماذا حدث ؟

أصبح الجمهور يفهم فى السياسة ويعيها لذلك كان لابد أن يتلاءم أسلوبنا مع تطور الجمهور وتطور الاحداث فأصبحنا نخاطبة بالعقل والمنطق .

ـ افهم من هذا أن أسلوبكم فى المـاضى كان خاطئا ؟

ـ لا أن تطور الاحداث هو الذى خلق التغيير ، صوتالعرب الان غيرصوتالعرب فى بداية عهده مر العالم العربى كله بتجارب كثيرة وأصبح مستمعا جيدا لكل الاذاعات العربية والاجنبية وأصبح من الضرورى أن يتغير أسلوبنا .

فى الماضى كان الخبر عشر صفحات ، والان أصبح عشرة أسطر .

ما الذى يعنيه نظام الفترة الاخبارية ؟

من خلال اتصالنا باذاعات انجلترا وفرنسا والمـانيا الغربية نشأت فكرة الفترة الاخبارية بشرط أن تكون غير مملة .. فيها تنوع فى المواد .. فى المذيعين .. فى المتحدثين مع مراعاة عدم التطويل « ٧ دقائق أخبار ـ دقيقتان تحليل ـ ٥ دقائق رسائل المراسلين ثم رسائل المستمعين وأقوال الصحف .

لذلك فانا أطالب بتخصيص اذاعة للاخبار والبرامج السياسية . فلم تعدالاخبار=

غامض ، وناقص ، وغير مكتمل وقد تم اللجوء فى فترات معينة الى تكنيك العاطفة ، والاثارة ، واختيار الفاظ خالية من المعنى ، ويؤخذ في الاعتبار دور الاذاعات الاجنبية الموجهة الى العالم العربى ، واذا كانت بعض الاذاعات العربية قد أخذت بنظام الفترة الاخبارية الا انها اخفقت فى إحداث تغيير جذرى فى نشرات الأخبار والتعليقات ورسائل المستمعين ورسائل المراسلين .. أى اخذت بالشكل نقلا عن الاذاعات الاجنبية ، ولم تاخذ بالجوهر ، وهناك اعتراف - سبق ذكره - بقصور البرامج السياسية اذا

= مقصورة على الشئون السياسية فقط بل أصبحت تهتم بالاخبار العلمية والتكنولوجية والاخبار الانسانية وكذلك أخبار المرأة .

وكيف تتصور اذاعة طوال اليوم بدون موسيقى او اغنية او تمثيلية ؟

قال ابراهيم وهبى : الم تسمع اذاعة لندن الاخبارية ؟ انها مسموعة جدا لانها تهتم بالحدث مباشرة .. نفرض ان حدثا معينا وقع لرجل سياسة او لاعب كرة او راقصة على الفور تجد مندوب الاذاعة مع أقربائه .. ومندوبا اخر مع زملائه فى العمل .. ومندوبا ثالثا مع الاوساط المهتمة بهذا الحدث .. وفى وقت قصير جدا تجد المستمع نفسه مع الحدث كاملا على الهواء .. وكم هناك يوميا من احداث سواء سياسية او ثقافية او اجتماعية او علمية تهتم بها الجماهير .

اليس الافضل ان نصل ببرامجنا ونشراتنا الاخبارية الى ما وصلت اليه الدول المتقدمة اولا ثم بعد ذلك نفكر فى اذاعة منفصلة ؟

ان الخبرات موجودة .. ان برامجنا ونشراتنا متطورة بالقدر الذى تسمح به الوسائل الهندسية المتاحة .. اننا مستعدون وعندنا أشياء كثيرة تنتظر التطور الهندسى مثل شبكات الميكروويف وغيرها .

وعلى سبيل المثال عندما اتيحت لنا وسائل الاتصال المباشر أثناء زيارات الرئيس للخارج .. نقلنا جميع الاحداث على الهواء مباشرة لحظة وقوعها .. ونحن لا نكتفى بنقل الاحداث من آن لآخر بل هناك نظام المراسلين الذين يوافوننا بالتفصيلات عن الاحداث التى تقع فى مناطقهم .. سواء فى الخارج أو الداخل ..

الا ترى معى ان المستمع يصيبه الملل عندما يسمع نشرة الاخبار من اذاعة القاهرة فى الوقت الذى يسمع فيه من لندن او مونت كارلو صورة صوتية حية للاحداث ؟

على المستوى الخارجى.. قلت لك انها مشكلة المراسلين.. **ولكن على المستوى المحلى،** فتوجد نشرة أخبار صوتية تذاع يوميا ، وانا معك فى ان المستمع قد الف اصوات المذيعين ، فلم يعد يهتم الا بعنصر الجدة فى الخبر او ما يتعلق باهتمامه الشخصى **لذلك ينبغى التنويع فى المادة السياسية عن طريق الصور الصوتية واللقاءات مع صانعى الاخبار فى اطار النشرة .**

المصدر : مجلة الاذاعات العربية ، العدد/٨٣ ، سبتمبر ١٩٧٦ ص ص ٧٠ - ٧٢ .

قورنت ببرامج الدول المتقدمة ، وان الفرد يصاب بالملل اذا سمع نشرة اخبار من الاذاعات العربية ، فى الوقت الذى يسمع فيه من لندن أو مونت كارلو صورة صوتية حية للأحداث ، كما يوجد اعتراف بضعف مستوى المراسلين والمذيعين .

كل هذا يبين اهمية مراعاة جوانب التنمية السياسية عند تنفيذ البرامج، ووضع اعتبار لكل برنامج على حدة ودوره فى التنمية السياسية ، وحتى يمكن تحقيق درجة معقولة من اهداف التنمية السياسية من خلال الراديو الأمر الذى يساهم فى تحقيق التنمية الوطنية وهذا هو التحدى الذى تواجهه الدول العربية .